المحاضرة الثانية: أنواع مناهج البحث العلمي

1- تعريف منهج البحث العلمي

منهج البحث العلمي وهو المنهج الذي سيسير عليه الباحث خلال رحلته في البحث، ومن خلال هذا المنهج سيجد الباحث العلمي الحل لمشكلة الدراسة، وبالتالي سيصل إلى النتائج المرجوة، ويحدد التوصيات.

2-أنواع مناهج البحث العلمي

تتعدد المناهج المستعملة بتعدد طبيعة الاختصاصات والمواضيع المعالجة (مناهج كمية وأخرى كيفية)، وبصورة تفصيلية أكثر (المنهج الوصفي، المنهج الاستدلالي، المنهج التجريبي، المنهج التاريخي، منهج دراسة الحالة، المنهج المقارن، المنهج الإحصائي...)، وعليه ينصح الطالب بأن يختار منهج بحثه بدقة، بحيث يتماشى مع طبيعة الموضوع من جهة والاختصاص من جهة أخرى، مع إعطاء تبرير الاختيار. ومن أبرز المناهج المعتمدة نذكر ما يلي:

2-1- المنهج الوصفي

عندما نريد تطبيق منهجية البحث العلمي على ظاهرة ما ، فيمكننا استخدام المنهج الوصفي أو التحليلي من أجل الوصول لنتائج علمية عن تلك الظاهرة ، و يتم ذلك عن طريق جمع منظم للمعلومات التي تخص ظاهرة أو مشكلة بعينها ، ثم نقوم بعمل تحليل لكل البيانات المجموعة عن تلك الظاهرة بطريقة منظمة ، مما يؤدي بالنهاية للوصول لنتائج علمية عن تفسير تلك الظاهرة موضوع الدراسة البحثية العلمية، و تتحدد خطوات المنهج الوصفي كما يلي:

* تحديد المشكلة أو الظاهرة موضوع الدراسة، و جمع كل المعلومات و البيانات عنها.
* تحديد الأسئلة و صياغتها حول تلك المشكلة المراد تطبيق منهجية البحث العلمي عليها.
* فرض الفرضيات اللازمة لحل تلك الظاهرة، والتي تفترض على أساس تاريخ الحلول السابقة المطروحة لتلك المشكلة.
* تطبيق الفروض بناء على البيانات المجموعة عن تلك الظاهرة موضوع البحث.
* القيام بتحليل النتائج بعد تطبيق الفروض ، و معرفة مدى مطابقتها للفروض الأولية المطروحة لحل تلك المشكلة البحثية.

2-2- المنهج التاريخي

هو أيضا أحد الوسائل لتطبيق المنهجية البحثية ، والتي لها أهميتها في البحث العلمي ، حيث يتم فيه دراسة مفصلة لتاريخ الظاهرة موضوع البحث ، ومحاولة معرفة جميع الأدلة التاريخية التي أدت لوقوع تلك الظاهرة، و من ثم معرفة الحقيقة البحثية و القوانين التي يمكن أن تحدد حدوث تلك الظاهرة في المستقبل ، و محاولة تعميمها على غيرها من الظواهر أيضا ، و يقوم المنهج التاريخي على عدة خطوات:

* تحديد المشكلة والزمان الذى وقعت فيه والمكان المحدد لها بالتحديد.
* جمع المعلومات عن تاريخ المشكلة من خلال قراءة الأبحاث و التقارير السابقة .
* القيام بالتأكد من صحة النتائج ومقارنتها وتحليلها بالنسبة لغيرها من الظواهر.
* الوصول للنتائج التي من شأنها إصلاح المشكلة عن طريق خطوات محددة، و كذلك وضع خطوة لتطوير هذه الاصلاحات بما يتناسب مع زمن المشكلة الحالي.

2 –3- المنهج التجريبي

و يعتبر المنهج التجريبي من أفضل المنهجيات المتبعة في البحث العلمي و أكثرها دقة ، حيث يعتمد بالأساس على قواعد التجربة العلمية لإثبات النتائج و القوانين البحثية ، أي أنه يقوم على أساس خطوات محددة للتجريب العلمي و من أهم خطوات المنهج التجريبي ما يلى :

* ترتكز منهجية التجريب البحثية على الملاحظة العلمية للظاهرة المراد بحثها، أي جمع المعلومات عنها بطريقة علمية معينة ، من أجل القيام بالتجربة العلمية .

* ثم القيام بخطوات مرتبة للتجربة العلمية، من أجل تنفيذ منهجية البحث العلمي بدقة و في ظروف معينة تكون مهيئة خصيصا لتلك التجربة .

* تكون الملاحظة العلمية بطريقة مباشرة أي مقصودة ، أو غير مباشرة أي في بيئتها الطبيعية ومن دون أي تهيئة معينة للبيئة البحثية .

* تصبح أغلب النتائج التي تنتج من المنهج التجريبي هي نتائج دقيقة و قابلة للقياس و التدوين بشكل دقيق ، كما انها نتائج يمكن تحليلها و مقارنتها و اعتمادها كمنهجية دقيقة للبحث العلمي بمختلف فروعه .

2-4– المنهج الاستقرائي

يعتبر المنهج الاستقرائي أحد المناهج التي تعتمد عليها منهجية البحث العلمي في دراسة بعض الظواهر، و ربما يمكن أن يكون هذا المنهج ليس بدقة المنهج التجريبي، و لكنه يمكن أن يكون أحد المناهج لقياس بعض الظواهر التي لا يمكن أن تخضع للتجربة العلمية، فتكون الطريقة المتبعة في المنهج الاستقرائي عبارة عن استقراء التفاصيل للظواهر و جزيئاتها الدقيقة، إخضاع هذه الجزيئات أو التفاصيل للتجريب العلمي في جو مخصص و ظروف مهيأة، و تحكم كامل في المتغيرات التابعة لها ، ثم استقراء القوانين العامة من تجميع تلك التفاصيل والأجزاء الخاصة بالمشكلة المراد إخضاعها لمنهجية البحث العلمي.

2-5 – المنهج الاستنباطي

ويسمى المنهج العقلي الكلى ، والذى يعتمد على استنباط القوانين المختلفة بطريقة كلية ، ثم محاولة ربط موضوعات البحث الأولية بالنتائج التي تنتج عنها ، وذلك من أجل الوصول و الوقوف على الأسباب و التفسيرات التي تفسر تلك الظواهر المختلفة ، والتي أدت أيضا لتلك النتائج ، و يعتمد المنهج الاستنباطي في منهجية البحث العلمي على عدة خطوات في التفكير والبحث :

* ربط المقدمات بالنتائج .

* استخدام العقل والمنطق في تفسير الظواهر المراد البحث عنها .

* التدرج من الأسس الكلية عن طريق التأمل والذهنية ، إلى الجزيئات البسيطة و التفصيلات الخاصة بالظاهرة .